# الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

## محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

## خطبة الجمعة بعنوان

# استعدوا لأيام العشر

بتاريخ/ ٢٧ ذو القعدة ١٤٤٤هـ الموافق/ ١٦ - ٦ - ٢٠٢٣

## خطبة الجمعة

## ((استعدوا لأيام العشر))

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

**أما بعد:**

فإن أصدق الحديث كلام الله عَزَّوَجَلَّ وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

**عباد الله:**

من فضل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ علىٰ عباده أن يسر لهم مواسم الخير والبركات ومن رحمته بهم أن بلغهم الأيام المباركات وذلك ليضعف لهم الحسنات ويكفر عنهم السيئات فمن أغتنم هذه الأيام وحرص عليها فإنه سعيدٌ بإذن الله وإنما المغبون الخاسر من فرط في أيام الربح وتكاسل عنها ومن هذه المواسم المباركات ومن أفضل أوقات القربات علىٰ الإطلاق ما نحن مقبلون عليه من أيام العشر الأولِ من شهر ذي الحجة فبغروب الشمس من يوم الإثنين أيامٌ

يتسابق فيها المتسابقون ويتنافس فيها المتنافسون خصها الله عَزَّوَجَلَّ بالعطايا وفضلها بخصائص ومزايا أختارها الله واصطفاها وجعها أفضل أيام السنة وأعلاها أقسم بها المولىٰ تشريفًا فقال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ١-٢]

قال بن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: وغيره من المفسرين: المراد بالعشر في الآية العشر الأول من شهر ذي الحجة فاستعدوا راعاكم الله فإنكم مقبلون علىٰ موسمٍ فاضلٍ اجتمعت فيها الفضائل فإنكم تقدمون علىٰ العشر الأول من شهر ذي الحجة وهو من أشهر الحج أولا فهذه فضيلةٌ فضلىٰ ثم هو من الأشهر الحرم ثانيا ثم هذه العشر خصها الشارع بخصائص لا يمكن أداء العبادات إلا فيها ولا الطاعات إلا فيها هذه الأيام يا عباد الله خير أيامٍ للعمل الصالح وأحبها إلىٰ الله تعالىٰ تجتمع فيها من أمهات الطاعات ما لا تجتمع في غيرها من أيام السنة صلاةٌ وصيامٌ وحجٌ وذبحٌ وتكبيرٌ وذكرٌ لله تعالىٰ، عن بن عباسٍ رضي الله تعالىٰ عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ما من أيامٍ العمل الصالح فيها أحب إلىٰ الله من هذه الأيام وفي رواية ما من أيامٍ العمل الصالح فيها أفضل من هذه الأيام يعني أيام العشر قالو: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء" [رواه البخاري وأبو داوود وهذا لفظه]

وفي هذه العشر يبتدأ الناس أعمال حجهم وذلك بأن يوم التروية وهو اليوم الثامن يصعد فيه الحجاج من مكة إلىٰ منىٰ ملبين بالحج وفي يوم عرفة ركن الحج الأكبر وقوفهم في عرفات وفي يوم النحر أعظم الأيام عند الله يقفون في منىٰ

ويرمون الجمرات ويقضون تفثهم والنبي ﷺ قال: أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر" [رواه أحمد وأبو داوود من حديث عبد الله بن قرطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصححه الألباني]

**أيها المسلمون:**

ولما كان كثير من المسلمين لا يستطيعون الذهاب إلىٰ بيت الله الحرام جعل الله لهم موسم العشر مشتركًا بين السائرين والقاعدين فمن عجز عن الحج في عامٍ قدر في العشر علىٰ عملٍ يعمله وهو في بيته يكون أفضل من الجهاد الذي هو قرين الحج أو أفضل منه فأبواب الخير ميسرةٌ كثيرا وفضل الله واسعٌ عظيم ومننه علىٰ عباده متعددة فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنىٰ علىٰ الله الأماني، يقول العلامة بن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تعرضوا لنفحات مولاكم في هذه العشر فإن فيها لله نفحات يصيب بها من يشاء فمن أصابته سعد بها آخر الدهر انتهىٰ كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**أي عباد الله:**

هذه الأيام أيام العشر ذي الحجة التي نحن مقبلون عليها علينا أن تجدد التوبة لله عَزَّوَجَلَّ وأن نعزم علىٰ العمل الصالح وأن نتوب إلىٰ الله ونبتعد من المعاصي ومن أفضل الأعمال والقربات المحافظة علىٰ الصلوات في الجمعات والمكث في المساجد وبيوتات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ والمحافظة علىٰ مجالس العلم ومجالس الذكر ومجالس تلاوة القرآن والتكبير المطلق وهو في جميع الأوقات من أول

دخول شهر ذي الحجة إلىٰ آخر أيام التشريق لقول الله سبحانه: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الحج: ٢٨]

والأيام المعلومات: هي أيام العشر.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿۞وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍۚ﴾ [البقرة: ٢٠٣] وهي أيام التشريق لقول النبي ﷺ: أيام التشريق أيام أكلٍ وشربٍ وذكرٍ لله عَزَّوَجَلَّ " [رواه مسلم من حديث نبيشة الهذلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ]

وذكر البخاري في صحيحه تعليقًا عن بن عمر وأبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنهما كانا يخرجان إلىٰ السوق ليس لهما غرض الشراء والبيع يخرجان إلىٰ السوق أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما أما التكبير المقيد فيكون في أدبار الصلوات المفروضة من صلاة الصبح يوم عرفة إلىٰ صلاة العصر من آخر أيام التشريق وقد دل علىٰ مشروعية ذلك الإجماع كما قال الإمام أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ: وهو فعل الصحابة رضوان الله عليهم وتصدقوا عباد الله في هذه الأيام المباركة.

**معاشر المسلمين:**

يشرع للمسلم في هذه العشر المباركات أن يتقرب إلىٰ الله بأنواع الطاعات مما يتيسر له من القربات ومنها الصيام وخصوصًا صيام يوم عرفة لغير الحاج فقد ورد في فضله ثوابٌ عظيم فعن أبي قتادة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: صيام يوم عرفة أحتسب علىٰ الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده" [رواه مسلم]

ومن الأحكام الشرعية التي تتأكد في مستهل هذه الأيام أن ينوي المسلمُ الأضحية ما دام موسرًا ليس معسرا وإذا نوىٰ ذلك وأراد أن يضحي فعليه أن

يلتزم بما جاء في حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أن النبي ﷺ قال: إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشرته شيئا أو قال: وبشره شيئا، وفي رواية: إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره" [رواه مسلمٌ في صحيحه]

فمن أراد أن يضحي يتأكد في حقه وجوبًا عند الإمام أحمد أن لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره ولا من جلده شيئًا حتىٰ يضحي وهذا حكمٌ خاص بالمضحي دون من يضحي عنهم كزوجته وأولاده ودون من يضحي عنهم ممن وكلوه فالموَكَلُ لا يمسك وإنما الذي يمسك هو المضحي الذي اشترىٰ الأضحية وهذا الحكم ليس معناه أنه محرمٌ بل يجوز له الطيب ويجوز له أن يأتي ما هو ممنوع علىٰ المحرم ولذلك تقول عائشة: كان النبي ﷺ يرسل هديه إلىٰ مكة وكان يبيت عند أهله ولا يكون محرمًا أو كما قالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أرسله الله رحمةً للعالمين.

**أما بعد:**

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوىٰ الله فمن اتقاه وقاه وجعل الجنة مأواه.

**معاشر المؤمنين:**

من أعد العدة لحج بيت الله الحرام وتجهز للذهاب إلىٰ خير البقاع في أفضل الأيام ليقضي حجة ونسكه ويتم فرضه أو تطوعه وهو مقبلٌ علىٰ عملٍ عظيم وثوابٍ عميم فهو حجٌ وجهاد وبذلٌ وعطاء عبادةٌ جمعت بين العبادات القولية والبدنية والمالية في الزمن الفاضل والمكان الفاضل والحالة الفاضلة لذلك كانت الحج من أركان الإسلام ودعائمه العِظام.

**أي عباد الله:**

من لم ييسر الله له الحج فهذه هي الأيام المعدودات من أغتنمها بخيرٍ فيا سعادته ومن فرط فيها فما أعظم ندامته فهيء نفسك وأهلك للاجتهاد في القول والبذل في العمل أكسب دقائقها ولحظاتها في ذكر رب البريات وكسب الأجور والحسنات فما تدري لعلك لا تُبقىٰ بعد عامك هذا: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [البقرة: ١٩٧]

اللهم صل وسلم وبارك علىٰ عبدك ورسولك محمد وأرضىٰ اللهم عن الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين والتابعين لهم وتابعيهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين، اللهم إنا نسألك أن توفقنا جميعًا لاغتنام الأوقات بالطاعات وأن تحمينا من فعل المنكر والسيئات، اللهم أهدنا صراطك المستقيم، وجنبنا صراط أصحاب الجحيم، اللهم بلغ الحجاج بيتك الحرام وأحفظهم بحفظك واكلأهم برعايتك، اللهم يسر لهم الطاعات وردهم إلىٰ أهلهم سالمين غانمين، اللهم أغفر للمسلمين

والمسلمات المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا رب البريات، اللهم وفق أميرنا وولي عهده لما تحب وترضىٰ وخذ بناصيتهما للبر والتقوىٰ وهيء لهما البطانة الصالحة التي تدلهم علىٰ الخير وتعينهما عليه، اللهم أجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاء دار عدل وأيمان وأمنٍ وأمان وسائر بلاد المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.